

٢ آب

✠ تذكّار نقل رفات أستفانوس - القديس البار باسيليوس



القديس البار باسيليوس

القديس باسيليوس هو أبرز القديسين المتباهين الذين أزهروا في روسيا. ولد في العام ١٤٦٤ في ألوخوف، قرية قريبة من موسكو، من أبوين فلاحين تقيين، هما يعقوب وحنّة. تتلمذ على إسكافي وسلك في الحياة النسكية. كان يصلي بتواتر، أبدى أولى علائم النعمة الإلهية. في السادسة عشرة من عمره ارتحل إلى موسكو. غار باسيليوس في وسط جماهير المدينة الصاخبة. اتّخذ نساك التباله بمعزل عن كرامات الناس. لم يكن له بيت ولا كوخ يريح رأسه فيه، كان شريد الطرقات والأماكن العامّة، يمضي ليليه في الصلاة في حمى أروقة الكنائس صامتًا معظم الوقت. حين كان مجبرًا على الكلام كان يدّعي الكلام بصعوبة. كان ييدي رأفة عظيمة حيال المساكين والمرضى والمقهورين.

كانت سيرته تقريعا حيا للبويار (الأمرء المحليين) الفاسدين وعزاء للشعب المبتلى. في السوق كان يضرب موائد باعة الغش. وفي العام ١٥٢١م، فيما هدّد التتار مدينة موسكو صلّى القديس باسيليوس أمام أبواب كاتدرائية الرقاد ذارفاً الدمع السخيّ لنجاة بلاده.

لما بلغ الثامنة والثمانين مرض، وحالما درى الأمبراطور إيفان الرابع المعجب بالقديس بالأمر هرع وعائلته إليه طالبين صلاته، توهّج وجهه نورًا إذ عاين جمهرة من الملائكة آتية لتأخذ روحه. رقد بسلام في ٢ آب في العام ١٥٥٢م، وقد حمل الأمبراطور وأولاده جسده على أكتافهم إلى الكنيسة. جرت به عجائب جمّة شُيّدت فوق ضريحه كنيسة على اسم والدة الإله الحامية. وقد حُوّلت إلى اسمه فيما بعد.

أعلنت قداسته في العام ١٥٨٨م.

نقل عظام القديس استفانس أول الشهداء ورئيس الشمامسة.



أنه من بعد رجم استفانس أول الشهداء من اليهود قاتلي المسيح، قد شجع غملائيل معلمه بعض المسيحيين وحرصهم على المجيء ليلاً وحمل جسده الشريف لكي يدفونه في حقله الذي كان يدعى من اسمه كفر غملا أي على مسافة نحو عشرين ميلاً من اورشليم حيثما دفن غملائيل أيضاً في ما بعد. ثم في سنة ٤١٥ أوحى في حلم إلى رجل تقي حسن العبادة اسمه لوكيانوس كان كاهناً على كنيسة بالقرب من الحقل المشار إليه عن المكان الذي كان مدفوناً فيه أول الشهداء فأخبر بذلك في الحال يوحنا بطريرك اورشليم وقتئذ. وعند حفر المكان الذي أشار إليه وجد فيه ناووس مكتوب عليه بالعبرانية "استفانس" ففتحوه وأخذوا منه الجسد الشريف وأتوا به إلى اورشليم باحتفال عظيم.

الطروبارية للقديس استفانوس

لقد تتوَّجتْ هامتك بأكليل ملوكي يا أول المجاهدين في الشهداء، لأجل الجهادات التي كابدتها من أجل المسيح الإله، لأنك لما وبخت حماقة اليهود، رأيت المخلص قائماً عن يمين الآب، فإليه ابتهل على الدوام من أجل نفوسنا.